رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٤١١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين - 00:00:00

الامام النووي رحمه الله تعالى يقول في باب الامر بالمعروف النهي عن المنكر عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي بعثه الله في امة قبلي - 00:00:16

الا كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بامره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون. فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن. ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن. ومن - 00:00:32

جاهدهم بقلبه فهو مؤمن. وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل. رواه مسلم يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما من نبي بعثه الله في امة قبلي الا كان له من امته حواريون واصحاب - 00:00:56

يأخذون بسنته ويقتدون بامره الله تعالى من لطفه بانبيائه عليهم الصلاة والسلام وحفظه لدينه انه يهيئ للانبياء من يقوم معهم لنصر دين الله والدعوة الى الله تعالى وهذا في الغالب لكل نبي - 00:01:16

والا قد يبتلى النبي فلا يتابعه احد من الناس حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم يأتي النبي يعني يوم القيامة ومعه الرهط جماعة ويأتي يأتي النبي ومعه الرجل والرجلان ويأتي النبي وليس معه احد - 00:01:46

لكن في الغالب ان الله يهيئ للانبياء من يقومون معهم لنصر دين الله تعالى. قال الا كان له من امتي حواريون واصحاب والحواريون هم الخلص والاصفياء من اتباع الانبياء عليهم الصلاة والسلام. يعني كلمة حور تدل على صفاء - 00:02:07

ولهذا الحوار هو الخبز النقي من النخالة الصافي والنبي صلى الله عليه وسلم ما رأى الخبز الحوار في حياته قط صلى الله عليه وسلم اذا الحواريون هم الخلص من اتباع الانبياء - 00:02:29

الذين يقومون بنصرة هذا النبي. كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين. يعني اتباع الخلص من انصاري الى الله؟ قال الحواريون نحن انصار الله - 00:02:48

فقال حواريون واصحاب ايضا يصاحبونه وينصرون دينه قال في صفتهم يأخذون بسنته ويقتدون بامره يأخذون بسنته بطريقة هذا النبي ويقتدون بامره. يطيعونه ويكونون قدوة للناس فاذا هذا سبيل النجاة من اراد النجاة - 00:03:04

فعليه ان يكون من اتباع النبي محمد صلى الله عليه وسلم. هكذا الله تعالى هيأ للنبي صلى الله عليه وسلم الصحابة رضي الله عنهم الذين قاموا الله بلغوا دين الله لمن بعدهم وجاهدوا في الله حق جهاده - 00:03:31

ولهذا هذا الجيل جيل فريد. الله تعالى هو الذي اختاره كما قال ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الله نظر الى قلوب العباد ووجد قلب محمد خير هذه القلوب - 00:03:49

فاصطفاه لرسالته ثم نظر الى قلوب العباد فوجد قلب اصحابه خير هذه القلوب فاصطفاهم لنصرة دينه فاذا الصحابة رضي الله عنهم الله تعالى اختارهم بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:03

فهو خير الانبياء فاصحابه خير الاصحاب ولهذا الصحابة رضي الله عنهم هم افضل الناس بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام وابو بكر رضي الله عنه هو افضل البشر بعد الانبياء مطلقا - 00:04:24

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الامة هم افضل من كل من صحب الانبياء الماضيين من اصحاب موسى او عيسى

وابراهيم اه الصحابة رضي الله عنهم قاموا بهذا الدين والله تعالى - 00:04:42
اثنى عليهم في كتابه كما قال الله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار. والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه يعني الله تعالى علق رضاه لمن جاء بعد الصحابة - 00:05:03
باتباع الصحابة باحسان. والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه فاذا قال يأخذون بسنته ويقتدون بامره. ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يعني يأتي بعد الازمان الفاضلة بعد ان يموت النبي يموت اصحابه ومن يتبعهم - 00:05:21
تخلف خلوف قال يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون ونحن اليوم نحن في اخر الزمان نسأل الله تعالى ان يثبتنا على دينه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم حتى الممات - 00:05:48
تم في الواقع الذي تعيشه وانظر في حال الناس ترى ان الناس لا يخرجون عن هاتين الصفتين الا من رحم الله يقولون ما لا يفعلون وهذا من عدم الصدق مع الله - 00:06:10
ولهذا تاما في اول سورة الصف سورة جهاد ونصر للدين بماذا افتتحها الله تعالى؟ قبل ان يقول ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيلي صفا كأنهم بنيان مرصوص ماذا قال؟ قال يا ايها الذين امنوا - 00:06:30
لما تقولون ما لا تفعلون؟ اولا اصدقوا مع ربكم لما تقولون ما لا تفعلون تقول قولا لا يصدقه عملك ما فائدة هذا القول؟ كانه لا قيمة له وهكذا اليوم يقول انا احب الله واحب رسول الله صحيح؟ كل مسلم في قلبه محبة لله ومحبة لرسول الله - 00:06:44
لكنه كأنه يريد ان يقول انا احب الله المحبة التامة. واحب النبي صلى الله عليه وسلم المحبة التامة ولا يرى عليه اثر الخوف من الله واثر عبادة الله تعالى واثر سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا اين المحبة - 00:07:11
لما تقولون ما لا تفعلون؟ تقول انا مسلم اين استسلامك لله تجده يعصي الله تعالى ولا يبالي تخرج من بيتها المرأة بلا حجاب ومتبرجة ولا تبالي وهكذا هذا يقع في الزنا وهذا يقع في الربا وهذا يقع في المخدرات وهذا يقع في المسكرات ولا يبالون. طيب اين - 00:07:33
قولكم نحن مسلمون لم تقولون ما لا تفعلون؟ نعم هم مسلمون عندهم اصل الايمان. لكن ما عندهم الاستسلام التام ما عندهم الصدق مع الله بعض المتحمسين يقول نحن نريد الجهاد ونريد ان ننصر دين الله - 00:07:59
لما تقولون ما لا تفعلون تجد ما ينصر دين الله على نفسه ولا في بيته مع انه يستطيع ان يغير بيده والمنكرات في بيته لم تقولون ما لا تفعلون؟ يقولون ما لا يفعلون - 00:08:18
فهذا له صور كثيرة. يقولون ما لا يفعلون العبرة بالعمل ليس بمجرد اه الادعاء والتمني والاقوال لما تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون - 00:08:37
لو ان كل مسلم عمل بما يقول به وصدق مع ربه استقام على طاعة الله ثم الوصف الثاني قال ويفعلون ما لا يؤمرون ويفعلون ما لا يؤمرون يعني الاول عنده قول كثير لكن بلا عمل - 00:08:56
فما ينفعه قوله. والثاني الوصف الثاني من عنده عمل يفعل لكن بدون هدي نبوي بدون اتباع لمنهج النبي صلى الله عليه وسلم وانما يفعل بهواه بشهوته بما لم يؤمر به ويفعلون ما لا يؤمرون - 00:09:24
وانظر الان واقع الناس كيف يفعلون ما لا يؤمرون في كل مجالات الحياة يفعلون ما لا يؤمرون يعني تجد آآ يدخل في هذا الحديث من يريد ان ينصر دين الاسلام لكن لا يتبع الطريق الشرعي. فيفعل ما لا يؤمر - 00:09:47
يخرج على ولاة الامر بالمظاهرات والاغتيالات يقولون نحن ننكر المنكر يفعل ما لا يؤمر به. هل الله امرك بهذا؟ هل النبي صلى الله عليه وسلم قال لك اخرج على الولاة الفسقة الظلمة - 00:10:21
انما قال ستلقون بعدي اثرة. قال فاصبروا حتى تلقوني على الحوض. ما قال اخرجوا. اذا يفعلون ما لا يؤمرون يقولون نريد ان نقيم دولة الاسلام واذا بهم يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان. يزعمون ان هذا من الجهاد في سبيل الله - 00:10:38
يجاهدون لكن جهاد بدعي يفعلون ما لا يؤمرون في جماعات يجاهدون براية غير واضحة ينصرون كل طائفة تنصر حزبها لا تكون

الراية واضحة راية لا اله الا الله مطامع شخصية ومصالح سياسية وحزبية - 00:11:00
ويجاهدون بلا ولي امر ولا اتحاد للصف. فما يؤتي الجهاد ثمرته يكون قتال فتنة يفعلون ما لا يؤمرون وبعض الناس يريد نصر الاسلام تجده مشغول السياسة وتخطيطات الكفار واليوم عندهم مؤتمر كذا وقاموا بكذا وفعلوا كذا - 00:11:27
يقول وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا. نعم المسلم ما يكون مغفلا يعرف واقع الكفار شيء من مخططاتهم لكن لا يكون همه الاكبر مجرد ان يتابع اخبارهم وان يحللها - 00:11:51
يفعل ما لا يؤمر. الله ما امرنا بهذا يفعل ما لا يؤمرون وهكذا يعني الذين يقعون في البدع بدع شركية بدع كفرية بدع عملية يفعلون ما لا يؤمرون الله هل الله تعالى امركم ان - 00:12:10
هكذا تدعو غير الله من الاموات اصحاب القبور ان تستغيثوا بهم وان تطلبوا منهم المدد وان عند قبورهم الموالد الله ما امركم بهذا ويفعلون ما لا يؤمرون يتقربون الى الله بما لم يؤمرون به - 00:12:31
وهكذا يفعلون ما لا يؤمرون من المعاصي والشهوات من الانشغال بعمارة الدنيا عن الاخرة. يفعلون ما لا يؤمرون ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا واذا لاتيناهم من لدن اجرا عظيما ولهديناهم صراطا - 00:12:52
تجده مشغولا بدنياه. مشغولا بجمع ماله. مشغولا بتجاراته. نعم اذا كان كسبا حلالا وفيه خير وبركة اجعل وسيلة لخدمة الدين والاحسان الى المساكين فهذا طيب. اما ان تكون الدنيا هي الغاية. وتلهث خلف الدنيا ليل نهار. يفعل ما لا يؤمرون. انت ما امرت بهذا. انت ما خلقت لاجل الدنيا - 00:13:15
يفعل ما لا يؤمرون انظر الى واقع الناس اليوم ما الذي شغلهم عن صلاة الجماعة؟ ما الذي شغلهم عن حفظ القرآن او تدارس القرآن او تعلم العلم النافع؟ يفعلون ما لا يؤمرون - 00:13:46
الذي ينشغل بدنياه الذي يفوت صلاته لاجل رياضة او لاجل كرة او لاجل مباراة او لاجل آآ فسحة او لاجل اجتماع على تجارة او او يفعلون ما لا يؤمرون فبهذا يضعف الدين وتضعف الامة - 00:14:01
كما يقومون بنصرة دين رسولهم هؤلاء الخلوف الذين يأتون بعد الرسل. فهذا وصف تشخيص دقيق من نبينا صلى الله عليه وسلم للامة اذا ترك دين الله تركت نصرة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:23
يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون سواء كان هذا في الراعي او الرعية ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن. هذا لمن يستطيع اذا كان هذا في حدود استطاعتك تجاهد اهل البدع اهل المعاصي - 00:14:41
بتغيير المنكر يعني اذا كان هذا في حدود طاقتك كما عرفنا في ضوابط الامر معروفين عن المنكر من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فمن لم يستطع فبلسانه كما عرفنا ان التغيير على درجات - 00:15:03
فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن. طيب اذا ما استطاع بيده قال ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر باللسان بالنصيحة بالدعوة والموعظة الحسنة قال ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن. يعني اذا ما استطاع ان يتكلم بلسانه يعرف انه اذا تكلم ستكون المفسدة اشد - 00:15:20
ويمكن ان يزداد المنكر فماذا يفعل؟ يسكت ويكون التغيير بالقلب ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وهذه بشرى المؤمن اذا اشتعلت الفتن وماجت من كل مكان وما يستطيع ان يغير بلسانه ما دام ان في قلبه حياة وحرقة على الدين ويتمعر وجهه من المنكرات - 00:15:45
ولا يستطيع ان يبقى في مكان فيه منكرات لما في قلبه من الايمان فهذا على خير. والنبي صلى الله عليه وسلم شهد له بالايمان. ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ثم قال وليس وراء ذلك يعني الانكار بالقلب من الايمان حبة خردل - 00:16:14
وهذا وعيد شديد. طبعا ليس معنى هذا ان الذي يرى المنكر وما يغير لا بيده ولا بلسانه. ثم ايضا قلبه لا يتغير وقلبه يعني ليس فيه حرقة على الدين وليس فيه انكار المنكر بل يعجبه هذا المنكر آآ يوافق اهله عليه - 00:16:35
او يسكت عنهم ليس معنى هذا انه كافر وانما يعني هذا التعبير من باب الوعيد من باب التهديد والمقصود انه قد ضعف ايمانه يعني

وصل الى درجة اه يعني ظعيفة جدا من الايمان وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل - 00:16:56
يعني لانه ممكن ان يقع في الكفر اذا استحل المنكرات او يعني اه رضي رظي بها على سبيل الاستحلال. وان هذا حلال واننا نفعل ما نشأ من منكرات لا دين يقيدنا ولا - 00:17:22
اوامر تحكمنا ولهذا المعاصي بريد الكفر. كما قال السلف هذا امر خطير لماذا الان تجد بعض الشباب يلحدون؟ من المسلمين هذا الحاد ليس الحاد شبهة. كثير منهم يلحدون بسبب شدة الشهوات - 00:17:38
التي انغمسوا فيها فيريد اللي يسمع من يأمر ومن ينهاه يريد ان تحلو له شهوته الزنا عمل قوم لوط ما يفعله من فواحش وما احد يقول له هذا حرام ما احد يقيده بشيء - 00:17:56
فيجد هذا في الالحاد ان الالحاد معناه لا رب ولا دين ولا امر ولا نهي ولا شيء. تفعل ما تشاء في هذه الدنيا. فيعجبه ذلك ولما يرى شيء من شبه الملحدين وكلامهم يقول خلاص هذا هو الذي اريده فينسلق عن الدين ويعلن الحاده حتى - 00:18:16
يعني يبقى على ما هو عليه هذا الحاد شهوة اذا وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل. ولذلك ابن مسعود رضي الله عنه يعني قال هلك من لم يعرف بقلبه المعروف - 00:18:36
اما اذا ما استطاع ان يغير فهذا ما يهلك. التي الذي يهلك هو الذي لا يغير المعروف لا ينكر المنكر. يعني بقلبه ولا يأمر بالمعروف فاذا آآ يعني هذا حديث عظيم في هذا وتأمل كيف يعني جعل النبي صلى الله عليه وسلم من يأتي بعد - 00:18:55
الانبياء ممن يتبع سنته ويأخذ بهديه انه يعني يقوم بهذا الواجب العظيم يقوم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر تجاه هؤلاء الخلوف يعني الذين يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون. يعني الامر معروف جهاد - 00:19:18
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو علامة الايمان فنسأل الله تعالى ان يثبتنا على دينه وان يجعلنا من عباده الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر نسأله تعالى ان يغفر ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:38